كلا
مواضعها وسياقاتها في القرآن الكريم

د. حازم ذنون إسماعيل
كلية التربية / جامعة الموصل

عنيت هذه الدراسة بالبحث في (**كَلَّا**) ومواضعها ودلالاتها السياقية في القرآن الكريم، وقد تركزت على بيان الاستعمال القرآني لـ(**كَلَّا**) ووجدنا أنها تتمحور حول الزجر والردع الدالين على النفي.

وكذلك اعتمدت الدراسة على منهج ينظر إلى تأثير (**كَلَّا**) في السياق كلّه وما تضفيه عليه من قوّة وعنف، أي إنّها تركز على الدلالة المركزية (**كَلَّا**) ومن ثَمَّ بيان الدلالة الهامشية لها، لأنّ النّص بوصفه أُفق انفتاح أسهم في توالد مجموعة من الدلالات.

وقد استعملت (**كَلَّا**) في مشاهد القيامة وأهوالها لتدل على الزجر والردع لمن أنكرها، ونفي الكلام الواقع قبلها، وجاءت في ثلاثة وثلاثين موضعاً من خمس عشرة سورة كلها في النصف الأخير لتدلّ على التهديد والوعيد، لأنها نزلت في مكة لأن أكثر العتو كان فيها، ولأنّ سياقها يحمل أصواتاً فخمة يرسم صورة الشدة والقوة، وإيقاعاً عنيفاً له غنته ومباغتته النفس وصدها.

وورد خطاب (**كَلَّا**) مع الأنبياء، ووجدنا أنها تدلّ على الزجر –كما ذكرنا–، والزجر يطلق في الأصل اللغوي لسوق الكلاب ونهرها، ويستعمل في الشتم والرمي بالقبيح والتوعد بالمكروه، وهو ممّا لا تليق مخاطبة الأنبياء به لذا لا يمكن إطلاقه وهو بعيد ولاسيما في القرآن الكريم.

معناها:

هي أداة من أدوات الزجر والردع تدلُّ على النفي ولا تعمل شيئاً، وهي حرف بمعنى **(لا)** غير أنَّها أوكد من **(لا)** لزيادة مبناها[١] بالكاف وتشديد اللام[٢]، وقيل: إنَّها مركبة من **(لا)** النافية وزيدت عليها كاف التشبيه وشُددت لامها لتقوية المعنى، أي: إنّها مركبة، ولئلا يُتوهم أنّ كل واحد من الحرفيين مُستعمل في معناه الأصلي. وقيل إنَّها بسيطة غير مركبة وهذا هو أرجح الأقوال[٣] وهي من الأدوات التي تتفق مع **(بل ولكن)** وغيرهما، أي: إنها تتوسط بين كلامين متغايرين نفياً أو إيجاباً.

ويرى **خليل عمايرة** أنّ **(كَلَّا)** وحدة لغوية، أي إنَّها أداة بسيطة وليست مركبة ولم تمر بأي من المراحل التي ذكرها النحاة آنفاً وهي تفيد معنى النفي في مواقع، وقد يضاف إليها معنى آخر فضلاً عن معنى النفي فتنصرف إليه استناداً إلى السياق الذي يكون الدليل عليه، ويرى في **(كَلَّا)** من حيث دورها الدلالي أنها عنصر تحويل يأتي غالباً في آخر الجملة فيحولها من الإثبات إلى الرد والرفض والنفي.

فالذي أريد ردّه ورفضه هو ما جاء قبل **(كَلَّا)** أما ما جاء بعدها فهو كلام جديد يحمل معنى ويقرر حكماً لا دور لكلمة **(كَلَّا)** فيه.

فإن وردت **(كَلَّا)** في نهاية الجملة التي يراد نفيها كان الوقف عليها أفضل ليكون ما بعدها جملة استئنافية جديدة ترتبط بالسابقة ارتباطاً يشير إلى أن المتكلم أراد نفي السابق وتوكيد الآتي[٤]:

(كَلَّا)

جملة (النفي) ⟵ توكيد (جملة)

والناظر إلى استعمال **(كَلَّا)** لا يخفى مصاحبتها للأدوات من نحو **(بل ولا ولو ولولا وسوف)** ويدلُّ هذا دلالة واضحة على أنّ **(كَلَّا)** تُستعمل للإنكار الذي يختلف شدة وقوة بحسب السياق[٥] وما يقتضيه الموقف الكلامي.

وقد أكَّد **ابن هشام** أنَّ معنى الزجر والردع هو المعنى المعتمد عند **((سيبويه والخليل والمبرِّد والزجَّاج** وأكثر البصريِّين... لا معنى لها عندهم إلاّ ذلك، حتَّى إنَّهم

يُجيزون أبدًا الوقف عليها، والابتداء بما بعدها، وحتَّى قال جماعة منهم: متى سَمِعْتَ **(كَلَّا)** في سورة فاحْكُمْ بأنَّها مكيَّة، لأنَّ فيها معنى التهديد والوعيد، وأكثر ما نزل ذلك بمكة، لأنَّ أكثر العتو كان بها))[٦]، فضلاً عن ذلك فإنَّ ((حكمة ذلك أنَّ نصف القرآن الأخير نزل أكثره بمكة، وأكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والإنكار عليهم بخلاف النصف الأول))[٧]، فالإسلام في مكة لم تُقوَ شوكته بعدُ مع وجود قُساة القلوب الذين عمد النَّص إلى استعمال هذه الصيغ ليلينها وينبئها بأصلها ومكانها، ولا نجد هذه الصيغة في ما نزل من القرآن بالمدينة لتغير حالة المتلقين ونوعيتهم[٨]، وكانت المرحلة المكية ذات أهمية حاسمة في تحديد المصائر التاريخية للنص القرآني، إذ فيها تمخضت المرحلة الانتقالية من الخطاب الكلي الإجمالي إلى الخطاب الجزئي التخصيصي، وذلك عبر عملية مطردة ومتصاعدة من التوتر هذا وذاك من كلتا العلاقتين والحقل الجغرافي والإتني والسوسيو الثقافي الذي انبسطت فيه هاتان الأخيرتان كان يطمح إلى الشمول: فمن العربي إلى الإنساني كافة ومن ثَمَّ من مكة إلى الكون برمته، وكان الخطاب القرآني المكي يتماشى اجتماعياً وتاريخياً وتراثياً محققاً بذلك جدلية المقول الذي في طور القول الناجز والاحتمالي، المُعلن جهارة وذي النزوع الخفي[٩] لذا فهو نصٌّ مُتفرد وذو خصوصية تمنعه من أن يتماثل مع سواه من النصوص[١٠] الأخرى.

ورأى **الكسائي وأبو حاتم** ومَنْ وافقهما أنَّ معنى الردع والزجر ليس مستمراً في **(كَلَّا)** فزادوا فيها معنىً ثانيًا يصحُّ عليه أنْ يُوقف من دونها ويُبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال:

أحدها: للكسائي ومتابعيه، قالوا: تكون بمعنى **(حقّاً)**[١١].

والثاني: لأبي حاتم ومتابعيه، قالوا: تكون بمعنى **(ألا)** الاستفتاحية.

والثالث: للنضر بن شميل والفرَّاء ومن وافقهما، قالوا: تكون حرف جواب بمنزلة **(إيْ)** و**(نعم)**، وحملوا عليه ﴿**كَلا وَالْقَمَرِ**﴾ **[المدثر/ ٣٢]** فقالوا: معناه: إيْ والقمر[١٢].

وقد ذهب **السخاوي** إلى فساد قول مَنْ يقول بأنّ **(كَلَّا)** تأتي بمعنى **(حقّاً)** وهو بذلك يردُّ على الكسائي، لأنَّ حقاً تُفتح همزة **(أنَّ)** بعدها لذلك لا تصلح **(كَلَّا)** بمعنى

(حقّاً) لأنّ همزة إنَّ تُكسر بعد **(ألا)**، **فالسخاوي** يُؤيّد رأي **سيبويه** ويُفسد رأي **الكسائي** ويستشهد بقول الشاعر:

أحقّاً أنَّ جِيْرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فَنِيَّتُنَا وَنِيَّتُـهُم فَرِيْـقُ

وقال **ابن فارس** إنَّ **(كَلَّا)** في كتاب الله على أربعة أوجه يجمعها وجهان: رد وردع وهما متقاربان، وتحقيق وصلة يمين وهما مُتقاربان[١٣] وذهب أكثر العلماء[١٤] إلى عدّ **(كَلَّا)** ذا دلالتين هما الردع والزجر، وجعلوهما متلازمتين ولم يفرقوا بين المعنيين حتى إن بعضهم[١٥] ذهب إلى القول: إن ((الردع بمعنى الزجر)) وهو – فيما يبدو– بعيد ولاسيما في القرآن الكريم، إذ لم يرد هذا الحرف بهاتين الدلالتين معًا في سياقات القرآن جميعها، لأنّ القرآن الكريم خاطب الأنبياء بـ**(كَلَّا)** كثيراً بهذا الأسلوب، فلا يمكن القول إن هذا **(كَلَّا)** زجر لهم، لأن الزجر يطلق في الأصل اللغوي لسوق الكلاب ونهرها[١٦]، ويستعمل أيضاً في الشتم والرمي بالقبيح والتوعد بالمكروه، وهو مما لا تليق مخاطبة النبوة به.

فتقارب[١٧] معنى **(الرد والردع)** في هذا الحرف، فضلاً عن ((معنى التهديد والوعيد))[١٨] الذي يُشعر به معنى الذم[١٩] في مواضع والتنبيه على الخطأ[٢٠]، والإنكار[٢١] في أخرى وأحياناً المبالغة[٢٢].

وعلى هذا فـ**(كَلَّا)** تكون جوابًا ردعيًا في مواضع من القرآن الكريم من غير ملازمتها لدلالة الزجر.

وقد تجتمع الدلالتان معاً في مواضع أخرى ولاسيما في مواضع مخاطبة الكافرين والمعاندين.

وعلى هذا فالردع ملازم لـ**(كَلاَّ)** ؛ أما الزجر فليس مستمراً فيها، إذ يلازمها تارة ويفارقها تارة أخرى، ولاسيما مخاطبة المصطفين، فدلالة المركزية لـ**(كَلَّا)** هي الردع والرد والنفي لدعوى مُدَّعٍ، وأما الزجر فدلالة ثانوية وليست أساسية في الاستعمال.

وهكذا فإنّ **(كَلاَّ)** فيها ضرباً من ((التوليد ينبع من داخل البينة لتحقيق وديناميةٍ ينتج عنها عدد من البنى تبدو جديدة))[٢٣] وهو تحرك تكون فيه البنية مكثفة بنفسها[٢٤] من أجل إقامة تعبير إزاء مَنْ يُوجّه إليه الكلام[٢٥].

وهكذا تتعدد دلالات الخطاب اللغوي بحسب تعدد سياقات التلفظ، فقد لا يكون ذا دلالة مستقرة تلازمه دوماً[٢٦] بل تأتي مغايرة بحسب السياق الذي ترد فيه مثلما الحال في **(كَلَّا)**، إذ إنّ أغلب ما تستعمل فيه الزجر والردع وهي من الدلالات الملازمة لها ورُبّما تأتي بمعانٍ أخرى كالرّد والنفي.

مواضعها في القرآن الكريم

وردت **(كَلَّا)** في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضعاً في خمس عشرة سورة كلها في النصف الأخير[٢٧]،وحينما سئل جعفر عن **(كَلَّا)** لِمَ لَمْ تقع في النصف الأول منه؟ قال لأنَّ معناها الوعيد فلم تنزل إلاَّ في مكة إيعاداً للكفار[٢٨].

وقيل: متى سَمِعْتَ **(كَلَّا)** في سورة فاحْكُمْ بأنّها مكية[٢٩] وهي حرف على الأصح والوقوف عليها مختلفة الأحوال فمنها ما يصلح للوقف عليه والابتداء به، ومنها ما لا يصح لأحدهما من دون الآخر وسنذكر كلا منها في السورة التي هي فيها والوارد منها.

وجاءت في موضعين في **مريم** قال تعالى: **﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً﴾ [مريم/٧٩]**[٣٠].

والآخر: قوله تعالى: **﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً﴾ [مريم/٨٢]** والرد والزجر والإنكار فيهما ظاهر، وعلى ابتدائهما على معنى **(حَقّاً سَنَكْتُبُ)** **(وَحَقّاً سَتَكْفُرُوْنَ)**، أو على تقدير: **(ألا)** لم يمتنع[٣١].

وموضع في **(قَدْ أَفْلَحَ)** قال تعالى: **﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون/١٠٠]**، أي: ليس الأمر كما قلت فإنّك لو رُددت لم تعمل صالحاً أو ليس الأمر كما طلبت وتمنيت وسألت من الرجوع إلى الدنيا، ولا يمتنع الابتداء بها على مذهب مَنْ قال: هي بمعنى **(ألا)**، فأمّا من قال هي بمعنى **(حقاً)** فإنّ ذلك لا يُحسن لأنّ **(أنّ)** تُفتح بعد **(حقاً)** [٣٢].

وموضعان في **الشعراء**: قال تعالى: **﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ۞ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾ [الشعراء/١٤- ١٥]** وقوله تعالى: **﴿فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۞ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾**

[الشعراء/٦١-٦٢] والردع فيهما ظاهر حسن، والابتداء بالأول على معنى **(حقاً)** و**(ألا)** سائغ، وبالثاني على معنى **(ألا)** من دون **(حقاً)**، ولا بُدَّ من قال قبلهما في حال الابتداء بهما[٣٣].

وفي **سبأ** موضع **﴿قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاء كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سبأ/٢٧]** الوقف عليها على الرد والإنكار جيد، والابتداء على الوجهين الآخرين سائغ[٣٤].

وفي **المعارج** موضعان: **الأول: ﴿وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنجِيهِ۞ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى﴾ [المعارج/ ١٤-١٥]** الابتداء بـ**(كَلَّا)** على معنى **(حقاً)**، ويجوز الوقف عليها على مذهب الخليل وسيبويه، والابتداء بها بمعنى **(ألا)**[٣٥].

والموضع **الثاني**: قوله تعالى: **﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ۞ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [المعارج/ ٣٨-٣٩]** وهو كالذي قبله.

وفي **المدثر** أربعة مواضع قال تعالى: **﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۞كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً﴾ [المدثر/١٥-١٦]** والقول فيه كالذي في المعارج.

والموضع **الثاني** قوله تعالى: **﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [المدثر/٣٢]** يظهر فيه الابتداء على الوجهين المذكورين، ويخفى مذهب **الخليل وسيبويه**، وقال **الفراء:** لا صلة للقسم بعدها فلا يوقف عليها كأنّه قيل: إي والقمر[٣٦]، وقد أجاز **أبو عمر الداني** الوقف عليها على تأويل ليس الأمر كما ظنوا؛ لأنّهم أنكروا أن يكون ذكرى للبشر فنفى ذلك بـ**(كَلَّا)**،[٣٧] وذهب **الطبري** إلى الوقف عليها وإلى أنها بمعنى الرد، لأنّ الله تعالى لما أنزل عليها تسعة عشر قال ذو الأشد لأصحابه: أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني أنتم اثنين، فقال تعالى: **﴿كَلا وَالْقَمَرِ﴾**[٣٨].

والثالث: قوله تعالى **﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفاً مُّنَشَّرَةً ۞ كَلَّا بَل لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ [المدثر/٥٢-٥٣]** يجوز الوقف عليها[٣٩] على أنها تأكيد للتي قبلها لا على أنها رد لما قبلها من قوله **(ﷺ)**: **﴿كَلَّا بَل لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾** وهذا قول **أبي حاتم**[٤٠]، وقد استبعده **أبو جعفر:** لأن التأكيد لا يُفرَّق بينه وبين المؤكد، وقد أجازوا الوقف على **(كَلَّا)** الأولى، فكيف يجوز على الثانية، والتفرقة بين المؤكِّد وتأكيده، وفيه بعد

أيضاً من جهة إشكال المعنى، وأقول: إنّ إجازة الوقف على الأولى لا يمنع من الوقف الثاني وإن كان تأكيداً، لأنّ إجازة الوقف على الأول ليس فيها تعرض لإجازة الابتداء بما بعده، وإذا لم يكن في إجازتهم الوقف عليه كإجازتهم الوقف على قوله (ﷻ): **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة/٢]** وأما المعنى فلا إشكال فيه[٤١].

وفي سورة **القيامة** ثلاثة مواضع قال تعالى: **﴿يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ۞ كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة/١٠-١١]** وقيل: لا يحسن الوقف عليها؛ وأجاز **أبو جعفر النحاس** الوقف عليها ويكون رداً لطمع الإنسان في المفر، والابتداء بها جائز على الوجهين[٤٢].

الثاني: قوله تعالى **﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۞ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾ [القيامة/١٩-٢٠]** قال **النحاس:** لا يحسن الوقف عليها ؛ لأن ذلك ردٌّ لما ضمنه الله (ﷻ) من بيان كتابه والابتداء بها جائز على الوجهين[٤٣].

والثالث: قوله تعالى **﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ۞ كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ﴾ [القيامة/٢٥-٢٦]** قال **النحاس** أيضاً: لا يجوز الوقف عليها ؛ لأنّ ذلك نفي لقوله (ﷻ): **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة/٢٤]** والابتداء جائز على الوجهين[٤٤]، أي إنّ التمام عند قوله تعالى: **﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾** ثم الابتداء بـ **﴿كَلَّا﴾**.

وفي **نبأ** موضعان قال تعالى: **﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۞ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ/٣-٤]**، قال **أبو حاتم والضحاك** لا يجوز الوقف عليها لما في ذلك من نفي ما لا يصح نفيه[٤٥]، وأجاز ذلك **نصر**[٤٦] على أنه نفي لنفي المشركين للبعث أو على أنها ردٌّ لتحقيق الاختلاف، أي: **(كَلَّا)** لا اختلاف فيه[٤٧]، وقد أنكر **أبو حاتم** الوقف عليها[٤٨]؛ أما **<u>الوجه الأول</u>** وهو نفي المشركين البعث فإنّ ذلك لم يلفظ به الآية، و**(كَلَّا)** إنما هي نفي لما هو موجود في اللفظ ؛ وأما **<u>الوجه الثاني</u>** وهو نفي تحقيق الاختلاف فلو كان ذلك يتعين في الوقف عليها ويُعلم أنه المنفي لجاز، ولكن إذا وقفت على كلام لم يُعلم ما نفيت من تحقيق الاختلاف، أو ينافي المعنى من إنكار البعث أو لفظ الآية الذي لا يجوز نفيه والابتداء جائز على الوجهين[٤٩].

والثاني ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ/٥] جملة مؤكدة للجملة الأولى وهي قوله (ﷻ): **﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ/٤]** ومعطوفة عليها بـ**(ثُمَّ)** فيجوز الوقف على **﴿سَيَعْلَمُونَ﴾** الأولى، لما في ثُمَّ من التراخي.

وفي **عبس وتولى** موضعان **﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى۞ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ [عبس/١٠-١١]** أجاز **نافع ونصر** الوقف عليها، أي لا تعرض عنه لا تلهى، وقال **نصر**: كلا أي ليس هذا الحق، والابتداء بها جائز على معنى **(ألا)** من دون **(حقاً)**[٥٠].

والثاني: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ ۞ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ [عبس/٢٢-٢٣] يجوز الابتداء بها على الوجهين، ولا يجوز الوقف على الثانية[٥١].

وفي **الانفطار** قال تعالى: **﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ۞كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾ [الانفطار/٨-٩]** الابتداء جائز على الوجهين عند **أبي حاتم**، وفي الوقف بعْدٌ، وقد تأوّله **نصر** على معنى ليس الأمر كما أردت به[٥٢].

وفي **المطففين أربعة** مواضع قال تعالى: **﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ۞ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ [المطففين/٦-٧]** أجاز **الطبري** الوقف على أنه نفي لما ظن المشركون من عدم البعث يدلُّ على قوله (ﷻ): **﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾ [المطففين/٤]**، لأنك إذا وقفت احتمل ذلك، واحتمل أنك نفيت ما قبلها مما لا يجوز نعته[٥٣]، وأجاز **نصر** الوقف[٥٤]، أي: لا يجوز البخس فهي ردٌّ لما في أوّل السورة، والكلام عليها كالكلام على الوجه الأول، والابتداء بها جائز على معنى **(حقّاً)** فهو ابتداء يتصل بما بعده[٥٥].

والثاني: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۞ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[المطففين/١٣-١٤] الوقف جيد وهو ردٌّ لقول الكافر، وأجاز **أبو حاتم** الابتداء بها على الوجهين[٥٦].

والثالث: ﴿مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين/١٤] ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين/١٥] الابتداء جيد بمعنى **(ألا)**، ولا يجوز بتقدير: **(حقاً)**، والوقف على تأويل لا يؤمنون برين الذنوب[٥٧].

وكذلك الموضع **الرابع** **﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ۞كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾** **[المطففين/١٧-١٨]**.

والفجر موضعان **﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۞ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾** **[الفجر/١٦-١٧]** الوقف جيد، وأجاز **الأخفش** الابتداء على معنى **(حقاً)** و**(ألا)**[٥٨].

والثاني **﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً ۞ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً﴾** **[الفجر/٢٠-٢١]** الابتداء جائز على الوجهين، والوقف عند **أبي حاتم** **﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً﴾** والوقف عند **نصر** **﴿حُبّاً جَمّاً ۞ كَلَّا﴾** على لا يغرنكم جمع المال وتكثيره[٥٩].

وفي **العلق** ثلاثة مواضع: **﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ۞ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى ﴾** **[العلق/٥-٦]** روي أنّ جبريل (عليه السلام) علّم أوّل شيء نزل به خمس آيات من سورة القلم مكتوبة في نمط فلقّنها النبي (ﷺ) آية آية فلمّا قال **﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾** **[العلق/٥]** طوى النمط ثم نزل بعد ذلك بمدة **﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾** **[العلق/٦]** وأجاز بعضهم الوقف[٦٠] على معنى: لا يعلم الإنسان إنَّ الله عليم.

والثاني: **﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ۞ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾** **[العلق/١٤-١٥]** أجاز **أبو حاتم** الوقف على معنى **(لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى)**، والإنسان هنا أبو جهل، والابتداء جيد على الوجهين[٦١].

والثالث: **﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ۞ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾** **[العلق/١٨-١٩]** أجيز الوقف[٦٢] على معنى **﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه﴾** **[العلق/١٧]** **﴿كَلَّا﴾**، أي: لا يقدر على ذلك، والابتداء جيد على الوجهين.

وفي **ألهاكم التكاثر** ثلاثة مواضع قوله تعالى: **﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ۞ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ۞ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ۞ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ۞ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾** **[التكاثر/١-٥]**، الابتداء بالثالثة جيد على الوجهين والوقف عليها قد أجازه بعضهم[٦٣] على معنى لا يؤمنون بهذا الوعيد والكلام في الموضعين الأولين كالكلام السابق في سورة النبأ.

وفي **الحطمة** قوله تعالى **﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴿٣﴾كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ [الهمزة/٣-٤]** الوقف حسن لتصوّر الزجر والإنكار، والوصل جائز على الوجهين(٦٤).

استعمالها القرآني:

يستعمل القرآن الكريم من الألفاظ ما يلائمه بحيث لا تندُّ لفظة ولا تختلف كلمة، ثُمَّ استعمال أمسّها رحماً بالمعنى وأفصحها في الدلالة عليه، وأبلغها في التصوير ؛ وأحسنها في النسق ؛ وأبدعها سناء ؛ وأكثرها غناء ؛ وأصفاها رونقاً وماءً، ومن ذلك استعماله لـ**(كَلَّا)** ودلالتها إذ إنّه يستثمر ما في اللغة العربية من طاقات تصويرية وتعبيرية، فاختيار المفردة الدالة على المعنى المراد والهيأة المصورة للأنموذج المادي المتكرر، وقد جاءت **(كَلاَّ)** في هذا الموضع ردعاً وزجراً لمن يظنُّ ظناً ضعيفاً توهمياً أنّ ماله سينفعه ويخلده بلا نهاية، لذا نلحظ أن السياق القرآني يرسم الاستهزاء بالناس بصورة عنيفة صورة الإنسان المتعال المتكبر في حياته حساً وشعوراً وفكراً وسلوكاً في قوله تعالى **﴿يَحْسَبُ أَنّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾**، مخبرًا عمّن ((طوّل المال أمله ومنّاه الأماني البعيدة، حتى أصبح لفرط غفلته وطول أمله يحسب أنّ المال تركه خالداً في الدنيا لا يموت))(٦٥)، إذ جاء بالفعل الماضي **(أَخْلَدَهُ)** ليصفه وصفاً مذموماً وهو يتصوّر أنّه مع كل زمن يتجدد له في الحياة أن ماله هو الذي أبقاه فيما مضى حتّى لحظة الحاضر عزيزاً في قومه، وهو تعريض بالعمل الصالح، وأنّه هو الذي يُخلِّدُ صاحبه بالذّكر الجميل وفي الآخرة وفي النعيم المقيم لا كثرة المال(٦٦). فالهمزة والخاء حلقيان واللام لثوي، فالشدة والتباعد بين الأصوات واضحة كي تبين أنّ المسافة بين صاحب المال المذكور والخلود مسافة متنائية تشقّ الإحاطة بها(٦٧).

ثم قال تعالى: **﴿كَلاّ لَيُنبَذَنّ فِي الْحُطَمَةِ﴾[الهمزة/ ٣-٤]** لذا كانت صورته في مشهد القيامة صورة **(المنبوذ)** المهمل لا قيمة له، يترك للنار تحطم كبرياءه وتعاليه وغروره(٦٨)، ولما كان هذا الحسبان واهياً وباطلاً رد الله تعالى هذا الحسبان الباطل والظن الكاذب بـ**﴿كَلاَّ﴾**، رادعًا وزاجرًا لمقالته(٦٩) وحسبانه الباطل، أو تكون ردعًا ((عن كل ما تضمنته الآيات السابقة من الصفات القبيحة))(٧٠).

ومجيء **(كَلاَّ)** بجرسها الشديد عقب **(أَخْلَدَهُ)** مباشرة حتّى لا يكون ثمة فاصل بين ظنه وحقيقته وهي تتناسق مع **(ويلٌ)** في جرسها ودلالتها، ثم أردف هذا الردع بتهديدٍ ووعيدٍ مؤكَّد، فقال تعالى:**﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾**، وهو جواب لقسم محذوف قُدِّر بعبارة: واللهِ لَيُطْرَحَنَّ بعد موته ما هو خفيف هيّن جداً على كل طارح بسبب تعاطيه للأفعال المذكورة[٧١].

وقيل[٧٢]: إنّ **(كَلاَّ)** هنا بمعنى **(حقّاً)** وما أشبهها، فقامت مقام القسم، والأول أرجح فيما يبدو.

وقوله **﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾ النبذ:** طرح الشيء أمامك أو وراءك لعدم فائدته، أو عدم الاكتراث، أو الطرد أو القذف[٧٣]، واختيار هذه الكلمة جاءت موحية بالجزاء والعقاب لصورة الهمزة واللمزة الذي يهزأ بالناس ويلمزهم بأعراضهم وأنفسهم، فكانت تحقيراً يقابل تحقيراً وتعبيراً يقابل تعبيراً وغمزاً ولمزاً يقابل همزه ولمزه، وبذلك تتكامل صورة الجزاء في اللفظ والحركة والإشارة والهيأة والإيقاع في سمو الأسلوب القرآني وتساميه، وروعة تهذيبه وتوجيهه مع اللمسات الخاطفة الموحية بشتى المعاني، والصور المدركة من ظلال المفردة القرآنية ومدلولاتها اللغوية المتعددة[٧٤]. والتهديد يجيء في صورة مشهد من مشاهد القيامة يمثل صورة للعذاب مادية ونفسية، وصورة للنار حسية ومعنوية، وقد يلحظ فيها التقابل بين الجرم وطريقة الجزاء وجو العقاب[٧٥].

وهي لفظة ذات **(إيحاء)** دلالي مضاف إلى الترك، مشعر بالإهانة للمنبوذ ((لقلة الاعتداد به، ولذلك يقال: نبذته نبذ النعل الخَلِق))[٧٦] وهذه الجملة ((استئناف مبين لعلة الردع، أي: والله ليطرحن بسبب أفعاله المذكورة))[٧٧]، وقد هوَّل التعبير هذا النبذ والطرح بتحديد مكانه، فقال: **﴿في الحُطَمَةِ﴾**، والحُطَمة: **(فُعَلَة)** توحي بالغرابة كغرابة هذا السلوك، فجرس الكلمة يوقع أثر الغرابة والنفور من هذا السلوك وهذا الأنموذج[٧٨]. فضلاً عن ذلك فإنّها تدلُّ على حدوث الفعل بكثرة من فاعله[٧٩]. وكذلك تدلُّ ((على أنّ هذا الهمز واللمز قد صارا عادة فيه وطبعاً مترسخاً وسلوكاً دائماً))[٨٠].

كما أنّ هذه البنية الاشتقاقية **(همزة ولمزة)** ترسم بجرسها صورة متحركة سريعة خاطفة تتناسب مع دلالتها المعجمية والسياقية، فكما أنّ الهمز أو اللمز يتمُّ بحركة خاطفة سريعة فالتعبير جاء متناسقاً مع هذا المعنى، فاختار كلمة سريعة خاطفة كذلك و((هي

صورة لئيمة حقيرة من صور النفوس البشرية حين تخلو من المروءة وتعرى من الإيمان، والإسلام يكره هذه الصورة الهابطة من صور النفوس بحكم ترفعه الأخلاقي، وقد نهى عن السخرية واللمز والعيب في مواضع شتى، إلا أن ذكرها هنا بهذا التشنيع والتقبيح مع الوعيد والتهديد يوحي بأنه كان يواجه حالة واقعية من بعض المشركين تجاه رسول الله (ﷺ) وتجاه المؤمنين... فجاء الرد عليها في صورة الردع الشديد، والتهديد الرعيب))[٨١].

وتتحد الكلمتان في اللغة في الدلالة على معنى الاستهزاء بالناس، ولكنهما تختلفان في الطريقة والكيفية والتعبير بجمع كلّ الطرائق والكيفيات والوسائل في كلمتين، إذ تشير كلمة **(همزة)** إلى حركة **(العين)** استخفافاً وسخرية بالآخر، وما أيسر حركة النفس من الحنجرة إلى الشفتين إلى الأسنان اللثوية إلى الحنجرة بتباعد أروح عن المتكلم وأخف على المتلقي، أمّا **(اللمز)** فقد يكون لمزاً باليد أو لمزاً باللسان في تحقير الناس وعيبهم، وفيها تطواف مريح بين مخارج الأصوات يجسد سلوك الهامز واللامز في سهولة إطلاق الإشاعات ولصق العيوب بالناس من غير رويّة أو تكلّف أو حجة أو إثبات[٨٢].

ثم صعّد في تهويلها وفخّمها بهذا الاستفهام التجهيلي التهويلي: **﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾** وهذه العبارة تثير في الذهن حركة تصورية قوية، فينطلق التخييل في شتى الصور والأشكال، ولكنّ التعبير يستمر في تحريك المخيلة لها، ليبلغ التأثير المرعب مداه حين تعتمد الجملة الأولى على فعل **(الإدراك)** الذي هو أساس التصورات، ثم فسرها بأنها: **﴿نَارُ اللهِ المُوقَدَةُ﴾[الهمزة/ ٦]** فأشعر أنها نار ليست كسائر النيران حين أضافها إلى **(الله)** تعالى، ثم وصفها بالاتِّقادِ تفخيمًا لشأنها.

وكذلك فقد عدل عن الإحراق إلى التحطيم، لأنّ إيلام النار المُحطِّمة أقوى ولا يُحيط به تصوّر، كما عُدل عن الرؤية إلى الظمأ لعُمق الصلة بالجسم[٨٣].

وجاءت **(كَلاَّ)** لتعبّر عن صورة **(المنبوذ)** في **(الحطمة)** في مشاهد معروضة بتتابع وتدرّج حتى ترتسم صورته النهائية وجزاءه على جرمه، وتمتد مدّة العرض لمشهد في العذاب وهو يتلوّى ويصرخ ولا مجيب له ولا منقذ.

ونلحظ مما تقدّم أنَّ الدلالة المركزية لـ**(كَلاَّ)** تتصل اتصالاً وثيقاً بأهم وظائف اللغة وهي الإبداع[٨٤] إذ إنَّها تتعلق ببنية الجملة[٨٥]، لأنّ النّص بوصفه أُفق انفتاح أسهم في

توالد مجموعة من الدلالات، ويعدُّ النبر أحد الفونيمات، فإذا كان النبر على كلمة **(كَلاَّ)** لإظهارها على بقية كلمات الجملة، فإنّ ذلك يكون نبراً سياقياً دلالياً نسميه التنغيم ولا يكون التنغيم في الجمل إلاّ لمعنى[٨٦]، إذ إنَّ الإيقاع العام للنّص قوي جداً يتناسب مع السلوك الاجتماعي المشين والاعتقاد الفاسد في إعلاء المادة على القيم الإنسانية، وقد اشتركت **(كَلاَّ)** مع سياقها في تأليف هذا الإيقاع العنيف الشديد[٨٧]، إذ إنّها تعطي الإيقاع رنته وغنته ومباغتة النفس وصدها، وفي هذا اهتزاز للنفس يصحبه إيقاع طويل وشديد، وصورة مكشرة وصوت يتصاعد من أعماق الحنجرة إلى درجة الضج والبح[٨٨].

وهكذا نلحظ وحدة التناسق التي تسود ألفاظ القرآن الكريم من خلال إيقاعه، لأنّ نجد إيقاعاً متوازياً متناسقاً، فإنّ إيقاع **(كَلاَّ)** التي تفيد الردع والزجر ونغمة الاحتقار والمهانة يتضح من **﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾** وتعظيم شأن الحطمة **﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾** وتأكيد وصف الحطمة وحال الهمزة اللمزة فيها[٨٩].

وشبيه ما تقدم قوله تعالى: **﴿فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّيَ أَكْرَمَنِ ۞ وَأَمَّآ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّيَ أَهَانَنِ۞ كَلاَّ بَلْ لاَّ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۞ وَلاَ تَحَاضّونَ عَلَىَ طَعَامِ الْمِسْكِينِ۞ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا ۞ وَتُحِبّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمًّا ۞ كَلاَّ إِذَا دُكّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً۞ وَجَآءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[الفجر/١٥-٢٢]**، أي: ما هكذا ينبغي أنْ يكون الأمر، فهو ردٌّ لانكبابهم على الدنيا وجمعهم لها ؛ فإنّ مَنْ فعل ذلك يندم يوم تدك الأرض، ولا ينفع الندم[٩٠]، ويتمنى أنْ لو كان أفنى عمره في التقرب بالأعمال الصالحة والمواساة من المال إلى الله تعالى[٩١] ثم أتى بالوعيد وذكر تحسرهم على ما فرطوا فيه في دار الدنيا[٩٢].

والملحظ على سياقات **(كَلاَّ)** أنَّها واردة في التعبير عن القوة والعنف ولاسيما مشاهد القيامة، لهذا يحمل سياقها أصواتاً فخمة لتُعبِّر عمّا تدلّ عليه من شدة وعنف، فالآية آنفة الذكر تعبِّر عن ردع لهم وإنكار فعلهم، ثُمَّ أتى بالوعيد وذكر تحسّرهم على ما فرطوا فيه حين لا تنفع الحسرة، أي: لا ينبغي الأمر هكذا في الحرص على الدّنيا وقصر الهمة والجهاد على تحصيلها والاتكال عليها وترك المواساة منها وجمعها من حيث تتهيأ من حلٍّ أو حرام وتوهم أن لا حساب له ولا جزاء.

ثُمّ جاء بأسلوب الشرط بعدها باستعمال (**إِذَا**) الدال على وقوع الأمر وتحققه فضلاً عن الاستقبال[٩٣]، أي: إنكم ستسألون في ذلك اليوم حينما تدك الأرض، أي: تمتد وتكسر وتتناثر جبالها وذهب كلّ مرتفع بالبسط والتسوية، ثُمَّ يأتي بالمصدر (**دَكّاً**) مؤكِّداً ليبين شدة المدك وقوته فهو رسم شدة تحطم الأرض ومعالمها، ولم يبقَ على وجهها شيء حتى صارت كالصخرة الملساء، ولعلَّ في هذا التأكيد وتكراره مرة بعد مرة دلالة على الفناء، ثم اختيار الدك من دون غيره من الأفعال يشعرك بأصواته الانفجارية التي ينحبس عند النطق بها الهواء انحباساً تاماً، ثم لا يكاد ينساب حتى ينحبس في صوت انفجاري آخر، ألا يشعرك هذا بالإحاطة بالأرض والإطباق عليها حتى لا يفلت منها جزء من الأجزاء حال هذا الدك المتوالي، وهذا الانتقال من صوت الدال ذلك الصوت المجهور الصامت الذي ينحبس معه الهواء فترة من الزمن عند أصول الثنايا العليا، ثم يترك فجأة ليعود إلى الانحباس مرة أخرى عند أقصى اللسان وأقصى الحنك اللين[٩٤] فيحدث نوعاً من النغم الموسيقي العذب بالتقاط صدى الصوت الأول وترديده[٩٥].

فقد كرر التعبير الردع بـ(**كلاَّ**)، وأردف بتعبير فيه تخويف ووعيد[٩٦]. ويفيد تكرار الصيغ في قوله تعالى: ﴿**كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً ۞ وَجَآءَ رَبّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ تأكيد الفكرة ويزيد من تكثيف الصور البلاغية وفيه دلالة على ((زيادة تحقيق إرادة مدلول الدك الحقيقي، لأنَّ دك الأرض العظيمة أمر عجيب فلغرابته اقتضى إثباتُه زيادة تحقيق لمعناه الحقيقي))[٩٧]، و((إنّما يرتسم من وراء هذه الآيات، ومن خلال موسيقاها الحادة التقسيم؛ الشديدة الأسر ؛ مشهد ترجف له القلوب ؛ وتخشع له الأبصار؛ والأرض تدك دكاً دكا! والجبار المتكبر يتجلى ويتولى الحكم والفصل ؛ ويقف الملائكة صفاً صفاً ؛ ثم يجاء بجهنم فتقف متأهبة هي الأخرى!))[٩٨].

وهذا التعبير ((استئناف جيء به بطريق الوعيد تعليلاً للردع))[٩٩]، وهو ((يصور الدّك بما فيه من عنف وقد أكسبه التشديد المتتالي جرسًا يتناسب وهذا العنف الذي يتطلبه دك الأرض وتفتيتها وجعلها لا شيء فوق أن تكرار الدك نفسه يوحي جرسُهُ بذلك))[١٠٠].

وجاءت (**كلاَّ**) ردعًا له وتكذيبًا[١٠١] وتنبيهًا على خطأ ظنه، لأنّ الإكرام والإهانة لا يدوران على سعة المال وضيقه، فقد يُوسَّعُ على الكافر وهو مهين، وقد يُضَيَّق على

المؤمن وهو مُكْرَمٌ ؛ للاختبار والامتحان حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية[١٠٢]. وقد أردف الجواب بتعبير فيه تقريع وتوبيخ ؛ إذ انتقل من ذمه بالقبيح من القول المحكي عنه إلى الأقبح من الأفعال التي هي أشد شرًّا مما قاله، فكان الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في قوله تعالى: **﴿بَلْ لاَّ تُكْرِمُونَ﴾** فيه دلالة على تشديد التقريع وتأكيد التشنيع[١٠٣] لهم، فجاء التعبير بالإضراب ؛ لأن هناك شرّاً من القول المحكي عنهم ((وهو أن الله يكرمهم بكثرة المال، فلا يؤدون ما يلزمهم فيه من إكرام اليتيم بالتفقد والمبرَّة، وحضِّ أهله على طعام المسكين، ويأكلونه أكل الأنعام ويحبونه فيشحون به))[١٠٤].

ويلحظ أن هذا التعبير الزاجر قد ((افتتح بشيء من القوة في الجرس، متمثلة بهذا التشديد الذي في **﴿كَلاَّ﴾** وأختُتِم بمثل ذلك في كلمة **﴿جَمًّا﴾** المسبوقة في السياق بكلمة **﴿لَمًّا﴾**، ليتصاعد بعد ذلك إلى هذه الصورة من صور التغير الكوني يوم القيامة من حيث الحسرة والندامة على ما فرط أولئك المفرطون))[١٠٥].

وهكذا وجدنا أنّ **(كَلا)** تستعمل في سياقات تحمل قوة وعنفاً وأكثر ما يكون ذلك في بيان مشاهد القيامة وأهوالها، و((تلك سمة تحيي هذه المشاهد في النفس، وتقوي أثرها في الحس وتتحقق بوسائل شتى))[١٠٦].

ونحو ما تقدم قوله تعالى: **﴿ أَفَرَءَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا ۞ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَانِ عَهْداً ۞ كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً ﴾[مريم/٧٧-٧٩]**. فقد جاء الردع بـ **(كَلاَّ)** مسبوقًا في السياق بسخرية واستخفاف، ومتبوعاً بتهديد ووعيد ؛ إذ أردف بفعل مشعر بهذا التهديد والوعيد وهو فعل الكتابة، وقد ورد بأسلوب الخبر المستقبل المشعر باستمرار الحدث وهو **﴿سنكتُبُ﴾**، فهو فعل مستمر تتجدد فيه الكتابة لما يقول من الباطل والكفر، أي: ((سنكتب ما يقول فنسجله عليه ليوم الحساب، فلا ينسى ولا يقبل المغالطة، وهو تعبير تصويري للتهديد وإلا فالمغالطة مستحيلة، وعلم الله لا تندّ عنه صغيرة ولا كبيرة))[١٠٧].

وهذا الردعٌ له عن التفوّه بتلك العظيمةِ وتنبيهٌ على خطْأته فيما يقوله ويتمناه، وتعقيباً على من ادعى أنه اطلع على الغيب أو أنّه اتخذ عند الرحمن عهداً، فالسياق القرآني يستنكر ادعاءه بأسلوب النفي، والزجر بـ**(كَلاَّ)** تهكماً واستخفافاً أنّه لم يطلع على

الغيب ولم يتخذ عند الله عهداً إنّما هو يكفر ويسخر، فالتهديد إذن والوعيد هو اللائق لتأديب الكافرين الساخرين **(كَلاَّ سَنَكْتُبُ)**[١٠٨].

إنّ قوة التصوير في هذه الآية هي تلك الاستحالة في اطلاعه على الغيب للذين كفروا بآيات الله، وهو ما عبرت عنه العبارات من إيقاع وجرس قوي، وما تحدثه عند النطق من قوة في الضغط على اللسان والنفس، وانتهاء كل عبارة بنغمة الدال، مشددة تارة ومخففة أخرى كـ**(مَدّاً)** و**(وَلَدًا)** و**(عَهْداً)** وما في عدد من مفرداتها من قوة في الجرس والإيحاء والمعنى، كـ**(أَطَّلَعَ)** و**(اتَّخَذَ)** و **(نَمُدّ)** وما تضفيه هذه المفردات من معانٍ على السياق[١٠٩]، والأداء التعبيري هو المحك الحقيقي في إبراز المعنى وإخراجه إلى مجال التأثير إخراجاً يُعطي فائدة مؤثرة[١١٠].

ولما كان ما ادعاه لا علم له به إلا بأحد أمرين لا علم له بواحد منهما، أنكر عليه قوله ذلك بقوله: **﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾** الذي هو غائب عن كل مخلوق، فهو في بعده عن الخلق كالعالي الذي لا يمكن أحداً منهم الاطلاع عليه، وتفرد به الواحد القهار **﴿أَمِ اتَّخَذَ﴾**، أي: بغاية جهده **﴿عِنْدَ الرَّحْمَـانِ عَهْداً﴾** العام الرحمة بالإنعام على الطائع والانتقام من العاصي ثواباً للطائع **﴿عَهْداً﴾** عاهده عليه بأنه يؤتيه ما ذكر بطاعة فعلها له على وجهها ليقف سبحانه فيه عند قوله[١١١].

والجمع بين الإطلاع واتخاذ عهد عند الرحمن حصر للأقسام التي هي طريقان لتحصيل العلوم لما يختص الله وحده بعلمه ولما نفيت هاتان الوسيلتان ظهر كذب الدعوى والمدعي معاً[١١٢].

تصدرت هذه الآيات بجملة استفهامية في قوله تعالى: **﴿أَفَرَءَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾** ثم كرر الاستفهام في قوله تعالى: **﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾** والمراد من هذا الاستفهام التعجب من أمر المكذب بآيات الله (ﷻ)، والإيذان بأنها من الغرابة والشناعة بحيث يجب أن تُرى، ويقضى منها التعجب.

وكذلك دلّ الاستفهام أنّ أيّاً من الأمرين لم يحدث لا الإطلاع على الغيب ولا اتخاذ عهد عند الرحمن، وحري بأن يكون هذا الاستفهام في الصورتين لما هو أشد من مجرد الإنكار، أعني: التكذيب والإفحام[١١٣]، فالخطاب القرآني يذكر العواقب من الآليات

المباشرة ومن ثَمَّ الصريحة وهذا يستلزم غير ما يدل عليه المعنى المركزي للأداة أو السياق[١١٤].

واختير هنا من أسمائه ﴿**الرَّحْمَانِ**﴾، لأنّ استحضار مدلوله أجدر في وفائه بما عهد به من النعمة المزعومة لهذا الكافر، ولأنّ في ذكر هذا الاسم توركاً على المشركين الذين قالوا ﴿**وَمَا الرَّحْمَنُ**﴾ [الفرقان/٦٠][١١٥]، فضلاً عن ذلك فإنّ إيحاءات الكلمة ترتبط بمجموعة الأصوات المكونة لها، فهي توقظ في الذهن صورة بهيجة[١١٦].

ولما كان كل من الأمرين: إطلاع الغيب واتخاذ العهد، وكذا ما ادعاه لنفسه، وما يلزم عن اتخاذ العهد من القرب، منتفياً قال: ﴿**كَلاَّ**﴾، أي: لم يقع شيء من هذين الأمرين، ولا يكون ما ادعاه فليرتفع عنه صاغراً[١١٧].

ولما كان النفي هنا عن الواحد مفهماً للنفي عما فوقه اكتفى به، ولما ردّ ذلك استأنف الجواب لسؤال من كأنه قال: فماذا يكون له؟ بقوله مثبتاً السين للتوكيد في هذا التهديد: ﴿**سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ**﴾، أي: نحفظه عليه حفظ من يكتبه لنويخه به ونعذبه عليه بعد الموت فيظهر له بعد طول الزمان أن ما كان فيه ضلال يؤدي إلى الهلاك لا محالة، ويجوز أنْ تكون السين على بابها من المهلة، وكذا الكتابة، والإعلام بذلك للحض على التوبة قبل الكتابة، وذلك من عموم الرحمة ﴿**وَنَمُدّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً**﴾ باستدراجه بأسبابه من كثرة النعم من الأموال والأولاد المحببة له في الدنيا، المعذبة له فيها، بالكدح في جمعها والمخاصمة عليها الموجبة له التمادي في الكفر الموجب لعذاب الآخرة[١١٨].

نلحظ أنّ السياق يوفّر العوامل أو المحددات التي تسهم في تحديد معاني التعبيرات اللغوية بوصفها سياقاً.

و﴿**كَلاَّ**﴾ حرف ردع وزجر عن مضمون كلام سابق من متكلّم واحد، أو من كلام يحكى عن متكلم آخر أو مسموع منه كقوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۞ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ**﴾ **[الشعراء /٦١ -٦٢].**

والأكثر أنْ تكون عقب آخر الكلام المبطَل بها، والكلام المبطَل للاهتمام بالإبطال وتعجيله والتشويق إلى سماع الكلام الذي سيرد بعدها كما في قوله تعالى: ﴿**كَلَّا وَالْقَمَرِ ۞ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ۞ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ۞ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ**﴾ **[المدثر/٣٢-٣٥]**

على أحد تأويلين، ولِما فيها من معنى الإبطال كانت في معنى النّفي، فهي نقيض **(إيْ)** و**(أجـلْ)** ونحوهما من أحرف الجواب بتقدير الكلام السابق[١١٩]، فالقرآن الكريم ينوّع مقاصده تنوعاً عجيباً، وينتقل من مقصد إلى آخر في ترابط قوي وتماسك متين.

ومعنى ذلك أنه ينوِّع المعاني بطرائق مختلفة وأساليب شتى، فهو يختار المفردة اختياراً مناسباً لتؤدي معانيها في دقة وإحكام، مبنية بناء محكماً ؛ ومرتبطة مع ما قبلها وما بعدها ارتباطاً قوياً لا تفكك فيه، بل انسجام وتماسك يحقق المقاصد السامية في أعلى درجات البلاغة والفصاحة[١٢٠].

ونلحظ في هذه الآيات الكريمة وقعت **(كَـلَّا)** التي تحمل معنى النفي والزجر في الآيات، فهي نافية لكلام سابق أو مفهوم مخطئ في عقول المشركين.

ولو أراد الله (ﷻ) أن يردَّ أقوال المشركين بتكذيب الرسول (ﷺ)، وما أُنزل عليه وإنكار البعث والقيامة على أنَّها نفي لما سبق من أقوال الكافرين، لكان الأولى أن يكون بـ**(كَلَّا)** لما فيها من معنى الردع والزجر الذي يناسب طغيان الكافرين وصدَّهم.

ويلحظ أنَّ هذه الآيات الكريمة مكيَّةٌ إذ الحاجة قائمة إلى تثبيت الأمور المعنوية بـ**(كَـلَّا)** في مشاهدة المحسوس من مخلوقات الله وآياته في الكون، لأنَّ الناس أنكروها ورفضوا تصديقها، لذا دل الجرس على صورة معناه في بعض الأحيان وليؤلِّف مع بقية الألفاظ إيقاعاً يناسب جو المشهد في جميع الأحيان، فإذا الموسيقى المصاحبة للمشهد تكمل جوّه، وتناسب أحاسيسه وتشترك مع الألفاظ في تصوير الغرض العام، واتساق المشهد كلّه بألفاظه ومعانيه وجرسه وإيقاعه مع السياق الذي يعرض فيه، سواء جاء تعقيباً أو مقدَّمة لبرهان أو تأكيداً لقضيّة أو تثبيتاً للإيمان[١٢١].

الخاتمة

- أوضحنا أن **(كَلاَّ)** أداة من أدوات الزجر والردع تدلُّ على النفي ولا تعمل شيئاً، وهي حرف بمعنى **(لا)** غير أنَّها أوكد من **(لا)** لزيادة مبناها بالكاف وتشديد اللام.

- وردت (**كَلَّا**) في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضعاً من خمس عشرة سورة كلها في النصف الأخير، لأنَّ معناها الوعيد فلم تنزل إلاَّ في مكة إيعاداً للكفار وكذلك كانت المرحلة المكية ذات أهمية حاسمة في تحديد المصائر التاريخية للنص القرآني.
- استعمل القرآن الكريم الألفاظ ووضعها وضعًا مكَّنَها فيه من التعبير عن المعنى المراد بدقة، فالأداة (**كَلاَّ**) على ما قالوه من كونها ردعًا وزجرًا، لا يوافق عددًا من نصوص التعبير القرآني الذي كان من الواجب اعتمادها أصولاً أولى بدلاً من غيرها عند وضع القواعد أو المعاني المُعبّر عنها بالأدوات.
- قَرنَ كثير من العلماء بين معنيي الردع والزجر في (**كَلاَّ**) من غير تفريق بين المعنيين في هذا الحرف، إذ إنّ (**كَلاَّ**) الموجه للمعاندين والجاحدين والكافرين غيره الموجّه إلى الأنبياء والرسل، الذي تلمح فيه معاني النصح والإرشاد والتنبيه والترغيب أو الحض، فليس هو ردعًا بالمفهوم المتعارف عليه لدى النحاة الذي كثيرًا ما قُرِن بمعنى الزجر وما يستعمل لزجر الكلاب ونهرها، أو يستعمل في الشتم والرمي بالقبيح والتوعد بمكروه، وهو مما لا تليق مخاطبة النبوة به، ولاسيما أن المخاطب هو الله تعالى لهم، فالدلالة المركزية لـ(**كَلَّا**) هي الردع والرد والنفي لدعوى مُدَّعٍ، وأما الزجر فدلالة ثانوية وليست أساسية في الاستعمال.
- وجدنا أن دلالات (**كَلاَّ**) تتعدد بدلالات الخطاب اللغوي بحسب تعدد سياقات التلفظ، فقد لا تكون ذا دلالة مستقرة تلازمه دوماً' بل تأتي مغايرة بحسب السياق الذي ترد فيه مثلما الحال في (**كَلَّا**)، إذ إنّ أغلب ما تستعمل فيه الزجر والردع وهي من الدلالات الملازمة لها ورُبّما تأتي بمعانٍ أخرى كالرد والنفي.
- تبين لنا أنّ استعمال (**كَلَّا**) يكون مصاحباً للأدوات من نحو (بل ولا ولو ولولا وسوف) ويدلُّ هذا دلالة واضحة على أنّ (**كَلَّا**) تُستعمل للإنكار الذي يختلف شدة وقوة بحسب السياق وما يقتضيه الموقف الكلامي.
- لحظنا وحدة التناسق التي تسود ألفاظ القرآن الكريم من خلال إيقاعه، لأنّ نجد إيقاعاً متوازياً متناسقاً، فإن إيقاع (**كَلاَّ**) التي تفيد الردع والزجر ونغمة الاحتقار والمهانة

يتضح من ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾ وتعظيم شأن الحطمة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ وتأكيد وصف الحطمة وحال الهمزة اللمزة فيها.

- بينا أنَّ الدلالة المركزية لـ(كَلاَّ) تتصل اتصالاً وثيقاً بأهم وظائف اللغة وهي الإبداع، إذ إنَّها تتعلق ببنية الجملة، إذ إنَّ الإيقاع العام للنّص قوي جداً يتناسب مع السلوك الاجتماعي المشين والاعتقاد الفاسد في إعلاء المادة على القيم الإنسانية، وقد اشتركت (كَلاَّ) مع سياقها في تأليف هذا الإيقاع العنيف الشديد.

هوامش البحث

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن محمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي = بيروت (د. ت)،٣٧٨/١، وينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي(ت ٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ط٣، دار القلم = دمشق، ٢٠٠٢م، ٢٨٧، والجنى الداني في حروف المعاني: حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت= لبنان، ط١، ١٩٩٢م، ٥٧٧.

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي(ت ٩١١هـ)، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د.ت)، ١/ ٢٤٩، وفي التحليل اللغوي، خليل أحمد عمايرة، ط١، مكتبة المنار، الأردن–الزرقاء، ١٩٨٧م، ٢٠٦.

(٣) المُفضَّل في شرح المُفصَّل (باب الحروف): علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: يوسف محمد الحكشي، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٢م، ٣٦٠.

(٤) في التحليل اللغوي : ٢٠٦، وينظر: أسلوبا النفي والاستفهام في العربية، خليل أحمد عمايرة، جامعة اليرموك، ١٩٨٠م، ١٠٩.

(٥) التراكيب اللغوية : هادي نهر، دار اليازوري، عمان – الأردن، ٢٠٠٤م، ٣٠٧.

(٦) مغني اللبيب : ٣٧٨/١.

(٧) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، ط٣، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٩٥٣م، ١٣٨.

(٨) فعالية القراءة وإشكالية تحديد المعنى في النص القرآني : محمد بن أحمد جهلان، ط١، صفحات للدراسات والنشر، سورية، ٢٠٠٨م، ٩٢.

(٩) النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة : طيب تيزيني، ط٢، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٨م، ٢٦٣-٢٦٤.

(١٠) المصدر نفسه: ٢٦٣.

(١١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات الأنباري(ت ٥٧٧هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، مطبعة السعادة = مصر، ١٩٦١م، ١٧٥.

(١٢) مغني اللبيب : ١/ ٣٧٨.

(١٣) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تحقيق : محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف= مصر، (د ٠ ت)، ١٧.

(١٤) الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ) – تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة الخانجي = مصر، ١٩٧٧م، ٢٣٥/٤، وينظر: شرح المفصل، موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي(ت ٦٤٣هـ)، الطباعة المنيرية، دار صادر = مصر (د. ت)، ١٦/٩، ومغني اللبيب: ١٨٨/١، والجنى الداني: /٥٧٧، والبرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية – مصر ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م، ٣١٣/٤.

(١٥) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب في النحو – جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب(ت ٦٤٦هـ) : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م، ٤٠٠/٢.

(١٦) التفسير البياني للقرآن الكريم: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، ط٢، دار المعارف – مصر، ١٩٦٩م، ١١٤/١.

(١٧) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم – محمد عبد الخالق عضيمة – مطبعة السعادة – مصر (د.ت)، ٣٨٧/٢.

(١٨) مغني اللبيب: ١٨٨/١.

(١٩) الإتقان في علوم القرآن: ١٦٩/١.

(٢٠) ينظر: شرح المفصل، ١٦/٩.

(٢١) المفصل في صنعةِ الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، قدم له وبوبه: علي بو ملحم، ط١، دار الهلال، بيروت– لبنان، ١٩٩٣م، ٤٤٧، وينظر: البرهان في علوم القرآن، ٣٧١/١.

(٢٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م، ٤١/٣٠.

(٢٣) اللسانيات وتحليل النص : رابح بوحوش، ط١، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن، ٢٠٠٧م، ٩٢.

(٢٤) المصدر نفسه : ٩٣.

(٢٥) المصدر نفسه : ٩٦.

(٢٦) استراتيجيات الخطاب : – مقاربة لغوية تداولية–، عبدالهادي بن ظافر الشهري، ط١، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت – لبنان، ٢٠٠٤م، ٧٨.

(٢٧) مغني اللبيب: ١ / ٣٧٨.

(٢٨) وينظر: دراسات لأسلوب القرآن، ٢/ ٣٨٥.

(٢٩) مغني اللبيب: ١ /١٦٠.

(٣٠) ينظر: القطع والائتناف أو الوقف والابتداء: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى (٣٣٨هـ)، تحقيق: أحمد خطاب العمر، ط١، مطبعة العاني،

بغداد، ١٣٩٨هـ = ١٩٨٧م، ٤٥٨، والمكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. جايد زيدان مخلف،مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م، ٢٤٥.

(٣١) ينظر: المصدر نفسه، ٤٥٨، والمصدر نفسه، ٢٤٥.

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه، ٤٥٨، ٥٠٤، والمصدر نفسه، ٢٦٠.

(٣٣) ينظر: القطع والائتناف، ٤٥٧ – ٤٥٨.

(٣٤) ينظر: المصدر نفسه، ٥٨٤.

(٣٥) ينظر: المفضل في شرح المفصل (باب الحروف)، ٣٦٠ – ٣٦١.

(٣٦) ينظر: روح المعاني، ٢٩ / ٢٠١.

(٣٧) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا، ٣٨٠.

(٣٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف (تفسير الطبري): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ضبط وتعليق: محمود شاكر، ط١، دار إحياء التراث، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م، : ٢٩/ ١٨٤، ١٩٠.

(٣٩) ينظر: القطع والائتناف، ٧٤٩، وغيث النفع في القراءات السبع: علي النوري بن محمد السفاقسي (ت ١١١٨هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبدالسميع، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م، ٦٠٧.

(٤٠) أبو حاتم هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني المتوفى (٢٤٨هـ) من كبار العلماء باللغة والشعر من كتبه: ما تلحن به العامة، ولأضداد، والوحوش، والشوق إلى الوطن وغير ذلك، ينظر: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خير الدين الزركلي، ط٣، بيروت، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م، ٣/ ١٤٢ – ١٤٣.

(٤١) ينظر: القطع والائتناف، ١٠٨.

(٤٢) ينظر: المصدر نفسه، ٧٥١.

(٤٣) ينظر: المصدر نفسه، ٧٥١.

(٤٤) ينظر: المصدر نفسه، ٧٥١ – ٧٥٢.

(٤٥) ينظر: المصدر نفسه، ٧٥٦.

(٤٦) هو نصر بن عاصم الليثي المتوفى (٨٩هـ) من أوائل واضعي (النحو) قال ياقوت:((كان فقيهاً، عالماً بالعربية، من فقهاء التابعين، وله كتاب في العربية، وهو أوّل من نقط المصحف، كان يرى رأي الخوارج ثم ترك ذلك، وله في تركه أبيات، وقيل: أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء، مات بالبصرة)) ينظر: الأعلام، ٨/ ٢٤.

(٤٧) ينظر: القطع والائتناف، ٧٥٦.

(٤٨) ينظر: المصدر نفسه، ٧٥٦.

(٤٩) ينظر: المصدر نفسه، ٧٥٦.

(٥٠) ينظر: المصدر نفسه، ٧٦٣.

(٥١) ينظر: غيث النفع في القراءات السبع: ٦١٨.

(٥٢) ينظر: القطع والائتناف، ٧٦٦.

(٥٣) ينظر: تفسير الطبري، ٣٠ / ١١٧.

(٥٤) ينظر: المفضل في شرح المفصل (باب الحروف)، ٣٦٦ – ٣٦٧.

(٥٥) ينظر: التفسير الكبير، ٣١ / ٨٤.

(٥٦) ينظر: القطع والائتناف، ٧٦٨.

(٥٧) ينظر: المفضل في شرح المفصل (باب الحروف)، ٣٦٦.

(٥٨) ينظر: القطع والائتناف، ٧٨١.

(٥٩) ينظر: المصدر نفسه، ٧٨١.

(٦٠) أجازه أبو حاتم، ينظر: المصدر نفسه، ٧٨١.

(٦١) ينظر: المصدر نفسه، ٧٨١.

(٦٢) أجازه أحمد بن موسى : ينظر: المصدر نفسه، ٧٨١.

(٦٣) قال في الابتداء أبو حاتم، والوقف عند محمد بن عيسى، ينظر: المصدر نفسه، ٧٨٣.

(٦٤) المفضل في شرح المفصل (باب الحروف): ٣٦٠ – ٣٦٧، وينظر: القطع والائتناف، ٧٨٤.

(٦٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م، ٧٨٩/٤.

(٦٦) ينظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر الرازي الشافعي (ت ٦٠٤ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م، ٣٢/ ٨٨، ومعارج التفكر ودقائق التدبر : عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م، ٢/ ٥٣٤.

(٦٧) في سورة الهمزة –مقاربة تكاملية ولغوية–: أحمد فليح، مجلة دراسات، مج(٢٩)، ع(٢)، ٢٠٠٢م، ٢٩٧، وينظر: أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين، أحمد محمد قدور، ط٢، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣م، ٣٦.

(٦٨) الدراسة الأدبية النظرية والتطبيق نصوص قرآنية: عبد السلام أحمد الراغب، ط١، دار القلم، سوريا، ٢٠٠٥م، ١٢٣.

(٦٩) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المسمى (تفسير أبي السعود) : أبو السعود محمد بن محمد العمادي الحنفي (ت ٨٩٩هـ)، وضع حواشيه: عبد اللطيف عبد الرحمن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م، ٦/ ٤٧٠.

(٧٠) روح المعاني: ٦٣٩/٣٠.

(٧١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، ط١، مكتبة ابن تيميّة، القاهرة، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م، ٢٢/ ٢٤٦، وتفسير أبي السعود: ٦/ ٤٧٠.

(٧٢) شرح الرضي على كافية : ٣٤١/٢.

(٧٣) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، مادة (نبذ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، راجعه: محمد علي النجار، ١٤/ ٤٤١.

(٧٤) ينظر: الدراسة الأدبية النظرية والتطبيق نصوص قرآنية: ١٢٣-١٢٤.

(٧٥) في ظلال القرآن : سيد قطب (ت ١٩٦٦م)، ط ٢٠، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦م، ٦/ ٣٩٧٣.

(٧٦) المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني (ت ٥٢٤هـ)، ضبطه وراجعه: محمد خليل عيتاني، ط٤، دار المعرفة، بيروت –لبنان، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٦م، ٤٨٣.

(٧٧) روح المعاني: ٦٣٩/٣٠.

(٧٨) ينظر: الدراسة الأدبية النظرية والتطبيق نصوص قرآنية: ١٢٣-١٢٤، وبلاغة تصريف القول في القرآن الكريم –دلالة التصريف أولى من دلالة ولفظ التكرار: عبدالله محمد النقراط، ط١، دار قتيابة، دمشق، ٢٠٠٢م، ٢/ ٧٠٩.

(٧٩) ينظر: دراسات قرآنية في جزء عم، محمود أحمد نحلة، ط١، دار العلوم العربية، بيروت –لبنان، ١٩٨٩م، ٢٥١.

(٨٠) الدراسة الأدبية النظرية والتطبيق نصوص قرآنية: ١٢٢.

(٨١) في ظلال القرآن: ٦/ ٣٩٧٢.

(٨٢) ينظر: في سورة الهمزة –مقاربة تكاملية ولغوية–: أحمد فليح، مجلة دراسات، مج(٢٩)، ع(٢)، ٢٠٠٢م، ٢٩٦، وبنية السورة القرآنية الواحدة في جزء (عم يتساءلون) : عزة عدنان أحمد عزت، ٢٦٥.

(٨٣) جماليات المفردة القرآنية : أحمد ياسوف، ط٢، دار المكتبي، سورية – دمشق، ١٤١٩هـ =١٩٩٩م، ٢٩٧ – ٢٩٨.

(٨٤) المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة العربية : محمد محمد يونس علي، ط٢، دار المدار الإسلامي، بيروت – لبنان ٢٠٠٧م، ١٧٨.

(٨٥) المصدر نفسه: ٢٣٠.

(٨٦) في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق – : خليل احمد عمايرة، ط١، عالم المعرفة، جدة، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م، ١٧٢، وينظر: استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية–، ٧١.

(٨٧) ينظر: الدراسة الأدبية النظرية والتطبيق نصوص قرآنية: ١٢٦.

(٨٨) الإعجاز الفني في القرآن : عمر السلامي، مؤسسات عبد الكريم عبد الله، تونس، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م، ٢٥٤.

(٨٩) ينظر: المصدر نفسه، ٢٥٧ – ٢٥٨.

(٩٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م، ٢٠/ ٣٧، ونظم الدرر: ٢٢/ ٣٧.

(٩١) التفسير الكبير: ٣١/ ١٥٧.

(٩٢) البحر المحيط : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ: علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: د زكريا عبد المجيد النوتي ود. أحمد الجمل، قرظه: أ.د عبد الحي الفرماوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م، ٦/ ٤٤٦.

(٩٣) الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي، المتولي علي المتولي الأشرم، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠٠٣م، ١٥٨.

(٩٤) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : محمود السعران، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩م، ١٦٨، وينظر:الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار، عمان، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م، ١٧٩ – ١٨٠، والمدخل إلى علم أصوات العربية: غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار، عمان، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م، ١١٨، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠م، ٩٠.

(٩٥) ينظر: دراسات قرآنية – في جزء عم–، ١٦٣– ١٦٥.

(٩٦) ينظر: روح المعاني، ٤٧٩/٣٠.

(٩٧) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد، المسمى اختصاراً (التحرير والتنوير): محمد الطاهر بن عاشور(ت١٩٧٣م)، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م، ٣٠/ ٢٩٧.

(٩٨) في ظلال القرآن: ٦/ ٣٩٠٦.

(٩٩) روح المعاني ٤٧٩/٣٠.

(١٠٠) الجرس والإيقاع في تعبير القرآن : د. كاصد الزيدي – مجلة آداب الرافدين – الموصل – العدد (٩) ١٩٧٨، ٣٦٩.

(١٠١) ينظر: روح المعاني، ٤٧٩/٣٠.

(١٠٢) ينظر: التفسير الكبير، ٣١/ ١٥٦.

(١٠٣) ينظر: روح المعاني، ٤٧٧/٣٠.

(١٠٤) الكشاف: ٧٣٨/٤.

(١٠٥) الجرس والإيقاع في تعبير القرآن: ٣٦٩.

(١٠٦) بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم : ٧٣٣/٢.

(١٠٧) في ظلال القرآن: ٢٣١٩/٤–٢٣٢٠.

(١٠٨) ينظر: تفسير أبي السعود، ٤/ ٢٥٧.

(١٠٩) ينظر: الإعجاز الفني في القرآن، ١٥١ – ١٥٢.

(١١٠) من جماليات التصوير في القرآن الكريم: محمد قطب عبد العال، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦، ٥٧.

(١١١) نظم الدرر : ٩/ ٢٢٣.

(١١٢) التفسير البلاغي في القرآن الكريم : عبد العظيم إبراهيم المطعنى، ط٢، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م، ٢٩٢/٢.

(١١٣) المصدر نفسه، ٢٩٠/٢–٢٩١.

(١١٤) استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية-: ٣٦١.

(١١٥) التحرير والتنوير :١٦/ ٧٨، وينظر: والاستفهام البلاغي في القرآن الكريم: ٢٩٣.

(١١٦) المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة العربية: ١٩١.

(١١٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٥/ ٢٢٣.

(١١٨) المصدر نفسه، ٥/ ٢٢٣.

(١١٩) التحرير والتنوير : ١٦/ ٧٨.

(١٢٠) بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم –دلالة التصريف أولى من دلالة ولفظ التكرار: ١/٧١ – ٧٢.

(١٢١) المصدر نفسه: ١/ ٧٣، وينظر: التعبير القرآني والدلالة النفسية، عبدالله محمد الجيوسي، ط١، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق،٢٠٠٦م، ١٤٤– ١٤٥.

المصادر والمراجع

الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د.ت).

إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المسمى (تفسير أبي السعود): أبو السعود محمد بن محمد العمادي الحنفي (ت ٨٩٩هـ)، وضع حواشيه: عبد اللطيف عبد الرحمن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٩م.

استراتيجيات الخطاب : – مقاربة لغوية تداولية–، عبدالهادي بن ظافر الشهري، ط١، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت – لبنان، ٢٠٠٤م.

أسلوبا النفي والاستفهام في العربية: خليل أحمد عمايرة، جامعة اليرموك، ١٩٨٠م.

أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين: أحمد محمد قدور، ط٢، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣م.

الإعجاز الفني في القرآن: عمر السلامي، مؤسسات عبد الكريم عبد الله، تونس، ١٩٨٠م.

الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، ط٣، بيروت، ١٩٦٩م.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، كمال الدين أبو البركات الأنباري(ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، مطبعة السعادة = مصر، ١٩٦١م.

البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الشهير بأبي حيان الأندلسي **(ت ٧٥٤ هـ)**، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ: علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: د زكريا عبد المجيد النوتي ود. أحمد الجمل، قرظه: أ.د عبد الحي الفرماوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠١م.

البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية – مصر، ١٩٥٧م.

بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم – دلالة التصريف أولى من دلالة ولفظ التكرار: عبدالله محمد النقراط، ط١، دار قتيبة، دمشق، ٢٠٠٢م.

بنية السورة القرآنية الواحدة في جزء (عمَّ يتساءلون) برواية حفص عن عاصم – دراسة صوتية –: عزة عدنان أحمد عزت، بإشراف أ.م.د رافع مالو، أطروحة دكتوراه / كلية الآداب / جامعة الموصل / ٢٠٠٥م.

تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد، المسمى اختصاراً (التحرير والتنوير): محمد الطاهر بن عاشور(ت١٩٧٣م)، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.

التراكيب اللغوية: هادي نهر، دار اليازوري، عمان – الأردن، ٢٠٠٤م.

التعبير القرآني والدلالة النفسية: عبدالله محمد الجيوسي، ط١، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق،٢٠٠٦م.

التفسير البلاغي في القرآن الكريم: عبد العظيم إبراهيم المطعني، ط٢، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٧م.

التفسير البياني للقرآن الكريم: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، ط٢، دار المعارف – مصر، ١٩٦٩م.

التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر الرازي الشافعي (ت ٦٠٤ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.

تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن احمد الأزهري **(ت ٣٧٠هـ)**، تحقيق: عبدالسلام هارون، راجعه: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د.ت).

ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تحقيق : محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف= مصر، (د.ت).

الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله بن احمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٩م.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف (تفسير الطبري): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ضبط وتعليق: محمود شاكر، ط١، دار إحياء التراث، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.

الجرس والإيقاع في تعبير القرآن: د. كاصد الزيدي – مجلة آداب الرافدين – الموصل – العدد (٩) ١٩٧٨م.

جماليات المفردة القرآنية: أحمد ياسوف، ط٢، دار المكتبي، سورية – دمشق، ١٩٩٩م.

الجنى الداني في حروف المعاني: حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت= لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

دراسات قرآنية في جزء عم: محمود أحمد نحلة، ط١، دار العلوم العربية، بيروت –لبنان، ١٩٨٩م.

دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة السعادة= مصر (د.ت).

الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار، عمان، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

الدراسة الأدبية النظرية والتطبيق نصوص قرآنية: عبد السلام أحمد الراغب، ط١، دار القلم، سوريا، ٢٠٠٥م.

رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي(ت ٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ط٣، دار القلم = دمشق، ٢٠٠٢م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي **(ت١٢٧٠هـ)**، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٩٩٩م.

شرح الرضي على كافية ابن الحاجب في النحو: جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب(ت ٦٤٦هـ) : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦ه)، ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٧٩م.

شرح المفصل: موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي(ت ٦٤٣هـ)، الطباعة المنيرية، دار صادر = مصر (د. ت).

الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي: المتولي علي المتولي الأشرم، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠٠٣م.

علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: محمود السعران، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩م.

غيث النفع في القراءات السبع: علي النوري بن محمد السفاقسي (ت ١١١٨هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبدالسميع، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤.

المدخل إلى علم أصوات العربية: غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار، عمان، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م

المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: عبد العزيز الصيغ، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠م.

فعالية القراءة وإشكالية تحديد المعنى في النص القرآني: محمد بن أحمد جهلان، ط١، صفحات للدراسات والنشر، سورية، ٢٠٠٨م.

في التحليل اللغوي: خليل أحمد عمايرة، ط١، مكتبة المنار، الأردن–الزرقاء، ١٩٨٧م.

في سورة الهمزة –مقاربة تكاملية ولغوية–: أحمد فليح، مجلة دراسات، مج(٢٩)، ع(٢)، ٢٠٠٢م.

في ظلال القرآن: سيد قطب (ت ١٩٦٦م)، ط ٢٠، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦م.

في نحو اللغة وتراكيبها: منهج وتطبيق – : خليل احمد عمايرة، ط١، عالم المعرفة، جدة، ١٩٨٤م.

القطع والائتناف أو الوقف والابتداء: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى (٣٣٨هـ)، تحقيق: أحمد خطاب العمر، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٨هـ = ١٩٨٧م.

الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت ١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة الخانجي = مصر، ١٩٧٧م.

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣م.

اللسانيات وتحليل النص: رابح بوحوش، ط١، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن، ٢٠٠٧م.

معارج التفكر ودقائق التدبر: عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، ط١، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢م.

المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة العربية: محمد محمد يونس علي، ط٢، دار المدار الإسلامي، بيروت – لبنان ٢٠٠٧م.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن محمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري(ت ٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي = بيروت (د. ت).

المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني(ت ٥٢٤هـ)، ضبطه وراجعه: محمد خليل عيتاني، ط٤، دار المعرفة، بيروت –لبنان، ٢٠٠٦م.

المفصل في صنعةِ الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، قدم له وبوبه: علي بو ملحم، ط١، دار الهلال، بيروت– لبنان، ١٩٩٣م.

المُفضَّل في شرح المُفصَّل (باب الحروف): علي بن محمد السخاوي(ت٦٤٣هـ)، تحقيق: يوسف محمد الحكشي، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٢م.

المكتفى في الوقف والابتدا: أبو عمرو الداني(ت ٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. جايد زيدان مخلف، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، ط٣، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٩٥٣م.

من جماليات التصوير في القرآن الكريم: محمد قطب عبد العال، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦.

النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة: طيب تيزيني، ط٢، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٨م.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، ط١، مكتبة ابن تيميّة، القاهرة، ١٩٦٩م.

Nay
Its positions and Its Contexts in the Glorious Qur'anic

Dr. Hazim Dhanoun Ismael
Mosul University – College of Education
Department of Arabic Language

Abstract

The research deals with 'nay', its positions and its contextual significations in the Glorious Qur'an. The study found to be concentrated on prevention and repulsion which indi cate negation. The study tackled the effect of 'nay' in the context as a whole. Its focused primarily on the central signification of 'nay' and then on its secondary one. 'Nay' was used in Viewing the resurrection day and what implies of horribleness in order to deter those who deniy it from doing so. 'Nay' was used in 33 positions of 15 Mekkan Surahs to refer to threat and menace. These Surahs were sent down in Mekkan in which the most arrogant people live and their context include penetrating sounds with fierce rhythm which reflect strength and power. 'Nay' is also used in addressing prophets. It also refers to prevention as it is mentioned above. Linguistically 'Az Zajru' (to deter and repulse) is used to move and stop dogs. It is also in abusing and threatening and this dose not fit the prophets to be addressed with. So it is necessary to take its context into consideration especially in the Glorious Qur'an.